Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
15 May. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

أحيت (المدى) بيت الثقافة والفنون صبيحة أمس الجمعة على قاعتها الكائنة في شارع المتنبي حفلاً استذكرت فيه رائد الرواية العراقية الفنية الروائي فؤاد التكرلي، ووسط حضور كبير متعدد الأطياف من روائيين وأكاديميين ونقاد وفنانين.. افتتح الشاعر زعيم النصار الحفل بمقدمة قرأ فيها بعضاً من كلمة ألقاها فؤاد التكرلي نيابة عن المثقفين العراقيين وذلك في المؤتمر الذي أقيم في نيسان ٢٠٠٥.

طارق حرب

بشير حاجم

أحمد خلف مع زعيم نصار

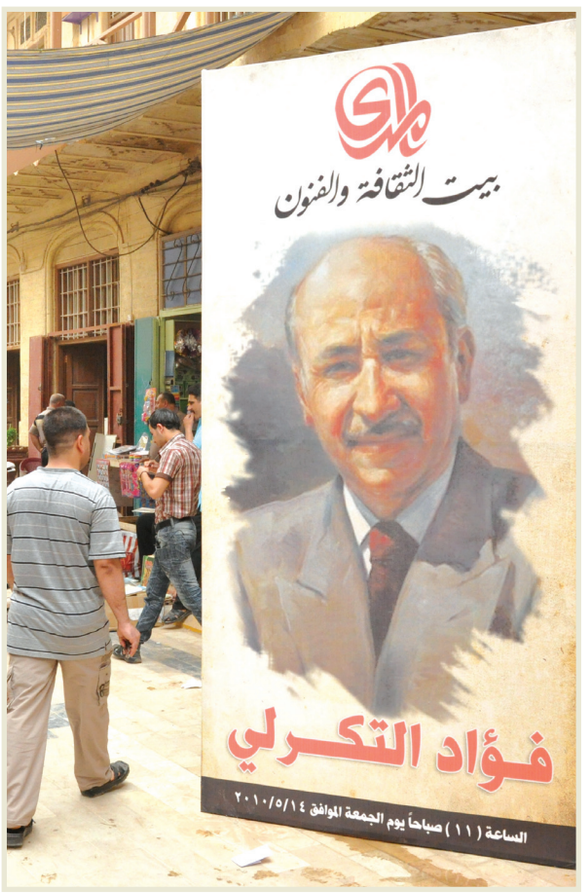

صورة التكرلي تزين مدخل بيت المدى

بحضور متعدد الأطياف

تحيي ذكرى رائد الرواية الحديثة فؤاد التكرلي

كاظم الجماسي
تصوير / مهدي الخالدي

حضور متميز

العودة الى الأمام

في حفل افتتاح مؤتمر المثقفين العراقيين المنعقد ببغداد للفترة من ١٢-١٤/نيسان/٢٠٠٥ اجمع المثقفون على أن يلقي التكرلي كلمة المثقفين العراقيين، حيث كان مركزها المؤثر لقاء لأفكار أجيال خبطت مصايرها العواصف الى ان استقرت على حال، وأي حال؟ سنصغي هنا لبعض ما جاء في وصيته مرة ثانية:

أيها الأصدقاء الأعزاء
السلام عليكم..
– بودي قبل ان أعلن لكم سروري العظيم بوجودي بينكم في بغداد أن أعبر عن شعور بالحرج يساورني وأنا أقوم هذه اللحظة بالحديث نيابة عن المثقفين العراقيين الذين عانوا لسنوات طوال من وطاة حصارين جائرين فرضا عليهم، حصار الخارج الظالم وتسلط الداخل القاسي، ففي اعتقادي ان حق الكلام يعود الآن الى هؤلاء المثقفين الذين تحملوا وقاسوا وصبروا طوال سنوات وسنوات.
ان صوتي هو صوت أصدقائي عبد الملك نوري وعبد الوهاب البياتي وغائب طعمة فرمان وبدر شاكر السياب وآخرين، ومن قبلهم هو صوت الجواهري العظيم ومحمود أحمد السيد ونون أيوب وجعفر الخليلي وعبد المجيد لطفي وآخرين.. أيها الأصدقاء لقد عانينا جميعاً كل على طريقته الخاصة فلنقلب هذه الصفحة المظلمة ولننفتح نفوساً وعقولاً على قيم الحرية والمساواة والشفافية.

مؤلف تفاصيل الحياة اليومية

ثم اعتلى منصة الحديث القاص والروائي أحمد خلف الذي قرأ بين الحاضرين ورقة كتبها بهذه المناسبة جاء في بعض منها:
– يجدر بنا أن نذكر أول لقاء حدث بيني وبين الراحل العزيز فؤاد التكرلي الروائي الذي نبهنا الى أهمية تطوير الخصائص الجمالية والفنية لنصوصنا القصصية والروائية، أي انه أحد الروائيين الذين حسموا مسألة التقنية بوعي تام وإخلاص ضروري.
حدث اللقاء الأول عام ١٩٦٩ في مقهى البرازيلية الواقعة في شارع الرشيد، نبهنا فوزي كريم الى ضرورة التعرف على غائب طعمة فرمان الذي جاء زائراً الى الوطن وكنا نعلم ان من يجلس في البرازيلية هم كبار المثقفين والأدباء، وفعلاً ذهبنا أنا وفوزي كريم وعبد الستار ناصر ومحمود جنداري وصديق آخر لا أتذكره الآن، هناك وجدنا غائب يجلس بين عبد الملك نوري وحسين مردان وفؤاد التكرلي، نهض غائب لاستقبالنا مرحباً بنا بمودة وبشاشة لا نظير لهان أقول لا نظير لها وفؤاد التكرلي نهض هو الآخر وراح يرحب بنا خير ترحيب، بينما استمر حسين مردان الذي أصبح في الأخير من أعز أصدقائنا انا وفوزي كريم، استمر حسين يدخن غليونه واكتفى عبد الملك بأن هز رأسه مرتين أو ثلاثاً علامة للترحيب بنا.
فهذا اللقاء كشف لنا العمق الإنساني للروائي الذي يريد أن يكون نموذجاً للسلوك اليومي المتطابق مع الكتابة كرسالة وكقضية وتلك إحدى خصائص التكرلي الذي أصر في عام ٢٠٠٥ حين التقينا في القاهرة لحضور اللقاء العربي للرواية في القاهرة.. أصر التكرلي على ان يصطحبني معه لزيارة الدكتور جابر عصفور رئيس المجلس الأعلى للثقافة والفنون وقدمني الى عصفور على أني أحد المهتمين بألف ليلة وليلة، فما كان من الدكتور جابر الا ان أهدانا أجمل طبعة باللغة العربية تسمى طبعة برسلاو الصادرة سنة ١٨٣٧ في ألمانيا، تلك هي طبيعة التكرلي السخية والشفافة والمخلصة لأصدقائه ومعارفه.

الفضائيات تتابع

حوار اعلامي

نعتقد ان التكرلي برغم الدراسات العديدة التي تناولت أدبه الا أن سيرته الذاتية الروائية والحياتية أصبحت عملية كتابتها وبصورة معمقة من قبل عدد من مجايليه او محبيه أمراً ضرورياً جداً، وهناك من المصادر ما يكفي لكتابة هذه السيرة، ولعلنا نشير هنا الى كتابي د. عبد الإله أحمد سواءً في نشأة القصة أم في الأدب القصصي.
حتى الذكريات العديدة المعروفة لنا من خلال ما كتب عنه وعن أبناء جيله، لعل رواية (خمسة أصوات) لغائب طعمة فرمان خير مثال على تزجية سيرة ثقافية وحياتية تكشف لنا العمق النفسي والدلالي لتلك السيرة.

علامة في الذاكرة

أعقب ذلك الناقد شكيب كاظم بقراءة ورقة بالمناسبة جاء في بعض منها:
– يوم الاثنين الحادي والعشرين من شباط/٢٠٠٨ توفي في عمان بعد صراع مع المرض الأديب الكبير القاص والروائي العراقي المبدع فؤاد التكرلي المولود في محلة (راس الساكية) بباب الشيخ البغدادية العريقة عام ١٩٢٧ وشقيق نهاد التكرلي رائد كبير من رواد النقد في العراق، لا بل من أوائل من وضع المدماك الرصين واللبنات الأولى لعملية النقد الأدبي في العراق.
منذ سنوات بعيدة تعرفت على أولى النتاجات القصصية للأديب الراحل فؤاد التكرلي ومازالت في الذاكرة قصة (التنور) التي نشرها عام ١٩٦٢ في مجلة (الأديب العراقي) مجلة اتحاد الأدباء العراقيين، ومن قبلها مجموعة (الوجه الآخر) التي صدرت عام ١٩٦٠ عن دار الثقافة الجديدة واشتملت على البواكير الأولى لفؤاد التكرلي القصصية.
أما روايته الشهيرة (الرجع البعيد) فتناولت سنوات محددة من تاريخ العراق واعني أيام عبد الكريم قاسم كان التكرلي يستلهم التاريخ والأحداث ويبني روايته على ضوئها لا بمعنى النقل الحرفي والاتكاء المباشر.
التكرلي الذي اشتغل قاضياً في المحاكم وخبر حيوات الناس ونفسياتهم والدوافع الجرمية شاء أن يقدم لنا عملاً روائياً جميلاً ينهل من مناهل علم النفس، وأعني بها العقدة الأوديبية التي أفاض علماء النفس في الحديث عنها فرويد وكارل غوستاف يونغ.
وتناول في رائعته (المسرات والأوجاع) سنوات الحرب العراقية الإيرانية وخيبات الشباب الذاهبين الى الحرب والخراب الذي بدأ يتسرب الى الحياة العراقية بسبب ضغط الحرب النفسي والاقتصادي وخراب البيوت بمقتل الأزواج وتشرذم الأسرة.
وأخيراً كانت قصصه الأخيرة الموسومة بـ(حديث الأشجار) التي كتبها في دمشق وعمان وتونس العاصمة في سنواته الأخيرة كانت قصصاً نفسية حوارية مع الذات.
وبعد فلقد توقعت رحيل الروائي المبدع فؤاد التكرلي وأنا أراه ضعيفاً شاحباً في اللقاء المعرفي الذي أجراه معه الشاعر والإعلامي عارف الساعدي في برنامجه الجميل (سيرة مبدع) الذي يقدم من خلال قناة الحرة/العراق، ولم يمض على ذلك اللقاء أكثر من شهرين حتى غادرنا فؤاد التكرلي الذي ستبقيه أعماله طويلاً في الذاكرة القارئة في العراق ودنيا العرب.

تناول في قصصه قاع المجتمع

تلت ذلك كلمة ارتجلها طارق حرب الخبير القانوني جاء فيها:
– عين التكرلي كاتباً في محكمة بعقوبة وقضى فترة طويلة في محكمة تحقيق الكرادة، وكان كما روي لي يلزم ضباط التحقيق بجلب نسخة إضافية من الأوراق التحقيقية وكان يحتفظ بها.
وأرجو ان نلتفت الى أن القانون شكل منهلاً للأدب الروائي كما فعل توفيق الحكيم، وكذلك فعل التكرلي الذي اختلف بتناوله الواقع عن أبن دورتنا القاص والمحامي فهد الأسدي الذي لا تجد أثراً للقضاء والقانون في عمله الأبداعي.

مبدع ونبيل

ثم قرأ مقدم الحفل كلمة للشاعر الفريد سمعان بعث بها الى الحفل معتذراً عن الحضور جاء في كلمته:
– كان بودي أن أترنم بهذا الاسم الكبير.. بالإنسان المغمور بالدفء والمحبة والأناقة.. نعم كان أنيقاً في خطابه وكلماته وشجياً بأفكاره المتألقة ورصده للأحداث وتواضعه أيضاً.. هل سمعتم عن أنيق بالتواضع ان لم تسمعوا فأعلموا انه فؤاد التكرلي أحد أعمدة الرواية العراقية والقاضي وله هذا الميدان بطولات صامتة، فقد استطاع ان ينقذ مئات المناضلين وحررهم من مخالب البعث في ١٩٦٣، ولكن الضمير النقي والنفس الإنساني والرصد للقتلة جعله في مثل هذا الموقف النبيل، فقد كان يطلق سراح المناضلين باعتبارهم بعيدين عن تيار التقدم والحرية والإنسانية ولا يرتبطون بأي تنظيم، وعلى هذا التوقيع الجريء استطاع التكرلي ان يحمل الابتسامة لآلاف العوائل وان يمنح التيار التقدمي فرصة لإعادة التشكيل.

مجدد الرواية العراقية

الناقد بشير حاجم كان له مداخلة مرتجلة فكك فيها بعضاً من نصوص التكرلي نقتطف من مداخلته ما يلي:
– منذ أن كتب قصته الأولى (العيون الخضر) عام ١٩٥٠ كان فؤاد التكرلي باحثاً عن التجديد في السرد العراقي بنقله من ثيمة اجتماعية ساذجة الى تقنية نصية فنية، وقد تأتى له ذلك في مجموعته القصصية (الوجه الآخر) ومن ثم روايته التي تحمل الاسم ذاته والتي تطورت فيما بعد لتصبح رواية (الرجع البعيد) عام ١٩٨٠، وهذه الرواية في تقديري هي بداية المرحلة التجديدية في الرواية العراقية وهي المرحلة التي سبقتها مرحلة التقليد والتي أعقبتها مرحلة التحديث.

انبثاق الينبوع

وفي كلمة حملت العنوان أعلاه قرأها الشاعر زعيم نصار كانت مسك ختام حفل الاستذكار، حيث جاء في بعض منها:
– من (موعد النار) الذي هو عنوان لأشهر وأول قصص فؤاد التكرلي التي نشرت في خمسينيات القرن الماضي الى (موعد الأفكار) كلمته الملقاة في مؤتمر المثقفين العراقيين عام ٢٠٠٥ الى أسبوع المدى الثقافي الخامس في أربيل التقيته مرتين في بغداد أثناء المؤتمر بعد أن غاب عنا عشرين عاماً فأحطناه بحبنا أنا والأصدقاء أحمد سعداوي والراحل محمد الحمراني وناظم العبيدي، كان كلامه ينساب جارياً كانبثاق ينبوع ساخن تحدث لنا عن شغفه بقراءة الروائيين الجدد في العراق وذكرناه بمقالته التي نشرها في جريدة الشرق الأوسط عن رواية الصديق الراحل محمد الحمراني (الهروب الى اليابسة) أي تواضع عظيم.. تواضع الأب وهو يحنو على أبنائه.

التكرلي في مرايا هؤلاء

أولاً تحية للمدى..

شكراً للمدى مبادراتها الكريمة في الاحتفاء بالمبدعين العراقيين، والكلمة الأخيرة "العراقيين" ذات أهمية كبيرة للثقافة الوطنية.. أتمنى أن يزداد عدد المؤسسات الثقافية التي لها اهتمامات المدى في تكريم الأدباء العراقيين.. نعم العراقيين!

ياسين طه حافظ

ياسين طه حافظ

كاظم حسوني

عبدالخالق كيطان

هنادي المالكي

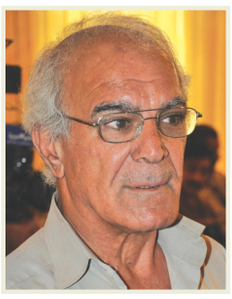
فخري عرب

عبدالحميد الجباري

شكيب كاظم السعودي

علامة بارزة في السرد العراقي

تمثل تجربة الروائي والقاص فؤاد التكرلي علامة بارزة في سيرة السرد العراقي المعاصر الذي يمد يده بود الى الوقائع الحياتية في العراق ويلقي من جهة ثانية الضوء على الجانب المديني في حياة العراقيين.
شكل التكرلي تجارب أخرى أبرزها تجربة غائب طعمة فرمان ما يمكن اعتباره سمة في الأدب الروائي العراقي والعربي من خلال الجنوح نحو واقعية لم تكن فوتوغرافية وان وجد القارئ نفسه مقذوفاً في أتونها.

عبد الخالق كيطان

أول من كتب القصة الفنية

يمثل الروائي والقاص المبدع فؤاد التكرلي علامة بارزة في الأدب القصصي والروائي العراقي، فهو من الرواد وأول من كتب القصة الفنية التي تجاوزت النتاج السردي التقليدي في حقبة الخمسينيات.. التكرلي خرج عن المألوف القصصي كما هو معروف في مجموعته القصصية الفذة (الوجه الآخر) التي مثلت انعطافة كبيرة ومبدعة في السرد متجاوزاً أقرانه وكل ما أنتجته القصة الخمسينية، وكان الى جانب زميله القاص عبد الملك نوري قد نقلا القصة العراقية الى مصاف القص العربي والعالمي، ناهيك عما أنتجه التكرلي من إبداع روائي ملفت خاصة في رائعته (الرجع البعيد).

كاظم حسوني

معلم بارز في الإبداع

ان لفؤاد التكرلي أبعاداً كثيرة متمثلة بالأدب والفكر، حيث أنه يمتلك المساحة الواسعة لذلك والسمة الفكرية الرائعة والممتدة على ما تحتويه رواياته، فهو جمالي وتأثر الكثير من أدبائنا به.. يبقى فؤاد التكرلي العلم البارز في مساحة الإبداع.

فخري عرب

احتفاء برموزنا الثقافية

كل الاعتزاز بمؤسسة المدى التي أخذت على عاتقها الاحتفاء بمبدعيها الذين قدموا للثقافة العراقية الكثير.
ان الاحتفاء بالمبدع الكبير فؤاد التكرلي التفاتة كريمة واحتفاء بكل الرموز الثقافية المتجذرة.

عبد الحميد الجباري

أكثر الروائيين أهمية

مبادرة إبداعية تستحق الوقوف عندها، إذ يعد الروائي فؤاد التكرلي صاحب (المسرات والأوجاع) و(الرجع البعيد) من أكثر الروائيين العراقيين أهمية لدارسي الأدب على الرغم من أنه كان طوال عقد الخمسينيات والستينيات والسبعينيات منشغلاً بها، وهذا التقليد الإبداعي في الاحتفاء بالرموز العراقية يعد مفخرة للأوساط الثقافية العراقية وتذكيراً للمنشغلين عن الهم الوطني، السياسيون، المنغمسون في البحث عن مكاسب أخرى.

محمد الرشيد

يعي حقيقة الكلمة

الاحتفاء بالروائي الراحل فؤاد التكرلي، هو احتفاء بالرواية العراقية، لتميزها في نقل الواقع المعيشي بدقة، ان التكرلي وحده يشكل عالماً ثقافياً خاصة غرفنا منه لسنوات طوال وسنبقى هكذا لأنه أصيل ويعي حقيقة الكلمة.

هنادي المالكي